

بحار الأنوار

[386] والكبير فإن يعذب فنحن أظلم وإن يعف فهو أرحم الراحمين. يا عباد الله إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل بطاعته وينصحه في التوبة. عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله عز وجل: "وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين (1)". اعلّموا يا عباد الله إن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب أما الخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابراهيم "وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين" (2) فمن عمل الله تعالى أعطاه الله أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهم فيهما، وقد قال الله تعالى "يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (3)" فما أعطاهم. الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة. قال الله تعالى: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (4)" والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا. وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل "إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (5)" حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف قال الله عز وجل "جزاء من ربك عطاء حسابا (6)" وقال "اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (7)" فارغبوا في هذا رحمكم الله، واعملوا له و _____ (1) النحل: 31. (2) العنكبوت: 26. (3) الزمر: 13. "بغير حساب" أي أجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب. (4) يونس: 27. (5) هود: 116. (6) النبأ: 36. أي حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها. (7) السبا: 37.